**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**تيطس**



**سلسلة دراسات كتابية**

**تحضير**

**فكتور تاوضروس**

[www.oasisoflivingwater.com](http://www.oasisoflivingwater.com)

**رسالة بولس الرسول**

**إلي**

**تيطس**

ذكرنا في دراستنا لرسائل تيموثاوس, أن الرسالة إلي تيطس واحدة من الرسائل الرعوية الثلاثة التي أرسلها الرسول بولس لتلميذيه تيموثاوس وتيطس. وكان تيطس في ذلك الوقت في جزيرة كريت, كما أكان تيموثاوس في مدينة أفسس.

**كاتب الرسالة:** الرسول بولس بلا شك إذ أنه ذكر إسمه في 1:1.

**إلي مَن كُتِبَت الرسالة:** واضح أنها لتيطس كما ورد في 4:1.

**زمن الرسالة:** حوالي 65 ميلادياً.

**خلفية الرسالة:** آخر خبر أعطانا القديس لوقا في سفر الأعمال هو أن الرسول بولس كان تحت الحراسة في منزل إستأجره لنفسه في مدينة روما (أع 30:28) في إنتظار محاكمته أمام أوغسطس قيصر. ومن تاريخ الكنيسة الأولي ومما ورد في رسائله, نستنتج بسهولة أنه أُطلِقَ سراحه, ثم ذهب مع تيموثاوس لزيارة كل الكنائس التي بَشَّر فيها برسالة الخلاص قبلاً. وعندما وصل إلي أفسس إرتعب من الهرطقات والتعاليم الكاذبة التي إبتلت الكنيسة, ففعل ما كان من الضرورة أن يفعله ثم ترك تيموثاوس هناك ليُكمل العمل, وذهب إلي مقدونية, وهناك كتب الرسالة الأولي إلي تيموثاوس. وكذلك زار جزيرة كريت بصحبة تيطس ثم تركه هناك ليُكمل العمل وليُقاوم الهرطقات والتعاليم الكاذبة التي إنتشرت هناك أيضاً, وخصوصا اليهودية منها. ثم قُبض علي الرسول بولس ووضِعَ في السجن إنتظاراً للمحاكمة أمام الإمبراطور نيرون بعد حريق روما العظيم بإعتباره زعيم المجموعة التعيسة التي تُدعي مسيحيين التي إستخدمها نيرون ككبش الفداء ليُبرِئ نفسه من إفتعال هذا الحريق مع أن الشعب الروماني كان مقتنعاً تماماً أنه هو الذي حرق روما كما أرَّخَه كثيرٌ من مؤرخي الرومان. وأثناء وجوده في السجن كتب الرسالة الثانية إلي تيموثاوس.

**الغرض من الرسالة:** كما ذكرنا سابقاً أن الرسائل إلي تيموثاوس وتيطس يُطلق عليها الآن الرسائل الرعوية وفيها أعطي لهما الرسول بولس التعليمات والنصائح كيف يُديروا كنائس الرب وكيف يُعَيِّنوا أساقفة وشمامسة للمساعدة في الخدمة, وبالطبع ليُقاوموا الهرطقات والتعاليم الكاذبة ويُصحِّحوها. ولكنها كانت تُدعي في القرن الأول الميلادي برسائل الكهنة لأنها أرسلت لأشخاص هم قادة الكنائس وليست لكنائس كبقية رسائله عدا الرسالة إلي فليمون. ثم بعد ذلك أُطلِقَ عليها إسم الرسائل الشخصية, والآن يُطلق عليها إسم الرسائل الرعوية كما ذكرنا سابقاً.

**الآيات التي تدعو إلي التحدّي:** هذه الرسالة كتبت بطريقة سلسة وبسيطة من السهل فهمها, ولا يوجد فيها أفكار غامضة.

**موجز الرسالة:**

**1) تحية (1:1 – 4).**

**2) ضروريّات التبشير الفعَّال 05:1 – 11:3).** أ) بين القادة ( 5:1 – 16)\* صفات الشيوخ أو الأساقفة ( 5:1-9). \* توبيخ المعلمين الكذبة (10:1-16). ب) في الكنيسة (1:2 – 15). \* حياة القداسة (1:2-10). \*التعاليم الصحيحة (11:2-15). ت- في العالم (خارج الكنيسة) 1:3 – 11). \* حياة القداسة (1:3-4). \*التعاليم الصحيحة (5:3-11).

**3) ختام (12:3 – 14).**

**4) البركة الرسولية (15:3).**

**1) تحية (1:1 – 4)**

بالطبع كان الرسول بولس معروفاً تماماً عند تيطس, لكنه أراد أن يُقَدِّم أوراق إعتماده, وبأي سلطةٍ يكتب هذه الرسالة ليس لتيطس لكن للكنيسة, إذ كان من المعتاد في ذلك الوقت أن كل رسائل الرسل تُقرأ في الكنيسة وتُتَداول بين الكنائس المختلفة حتي يستفيد الجميع منها. لكن لم يكن هذا هو السبب الوحيد, بل كان أيضاً ليضع أساسات البشري السارة. ويقول:

**1) يدعونفسه عبداً أو خادم الله:** وهذا نعتبره تعبيراً عن التواضع, لكنه يعني أكثر من ذلك: أ- يعني أنه خاضعٌ كلِّيةً لله. العبد مملوكٌ لسيده, فهو يقول أنه مِلكٌ للرب, ولماذا لا, فقد إشتراه بدمه الثمين, وكعبدٌ مملوكٌ لسيده فهو يُطيعه ويتبع تعليماته ويُنَفِّذ أوامره, كما ويجب أن يكون أميناً ومخلصاً له فقط, وليس لأي شخصٍ آخر, وكذلك يخدمه بضميرٍ صالح وبدون تّمُّرد. ب- لكن علي الوجه الآخر, فهو فخورٌ بهذا اللقب لأن كل الأنبياء من قبله كان لهم الشرف أن يُدعوا عبيد الله مثل موسي (يش 2:1), ويشوع (يش 29:24), وباقي ألأنبياء (عا 7:3 & إر 25:7).

**2) ثم يقول أنه رسول يسوع المسيح:** وكلمة رسول في الأصل اليوناني هي أبوستولُس ومعناها مرسول من الملك إلي ملوك دُوَلٍ أخري وهو ما ندعوه سفيراً في زمننا الحاضر. إذاً فهو يُمَثِّل الملك أمام ملوكٍ غرباء, وبما أنه كذلك فيجب عليه أن يَسلُكَ بطريقة مشَرِّفةٍ للملك في عيون الآخرين, إذ عليه تتوقَّف سمعة مَلِكِهِ وبلدِه, ويا له من عملٍ شاٌقٍ وخطرٍ. وكأن الرسول بولس يريد أن يقول أنه لم يتكلَّم أو يكتُب من ذاته فهو مُفَوَّض من قِبَلِ سيده, وهذه هي رسالته وهو مُكَلَّفٌ بتسليمها كما هي. ولذلك فليس عنده شكٌ فيما يقول لأنه يتكلّم بحقيقة الملك الذي يعرفه جيداً.

**ولكن ما هو أساس هذه الرسالة؟** إنه الرجاء في حياةٍ أبديةٍ. وهذا أمرٌ خطيرٌ وقليل مِن المؤمنين مَن يفهم معناه. وهو يعني بكل بساطة أن الله لم يُخلَق أي كائنٌ بذاته أي أزليٌ, ولا أحد في هذا الوجود يستطيع أن يزعُمَ أنه أزلي, لأن الأزلية تَخُصُّ الله وحده إذ أن كل العالم مخلوق. وهذا الإله الأزلي سيبقي إلي ما لا نهاية أي أبدي وهكذا فقد خَلق آدم ليكون معه إلي الأبد. لكن آدم أخطأ وأخطأت معه ذُرِّيّته, وفقد آدم أبديته وفقدنا نحن أيضاً معه أبديتنا. لكن الله بعلمه السابق كان يعلم أن آدم سيسقط, ولذلك دَبَّر خلاصاً ووعدنا به: "نسل المرأة يسحق رأس الحية"(تك 15:3), " ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض" (تك 18:22). وعندما يقول الرسول بولس "الحياة الأبدية التي وعد بها الله المُنَزَّه عن الكذب" فهو يعني أن الله يدعونا نحن المخلوقين بيده أن نشاركه في أبديته, وهكذا صرنا ورثة مع المسيح (رو 17:8, غلا29:3, يع 5:2). وعل خلاف كل إعتقاد فالإنجيل أو البشارة المسيحية لا تُقَدِّم قانون عقلي أو تهذيب خلقي(وإن كانت من مزاياه), بل تُقَدِّم حياة أبدية, فهي أبدية الله نفسه. هذا كان غرض الله قبل بدء الخليقة, لكن لما جاء ملئ الزمان أظهره من خلال كلمته, ثم إئتَمَنَ رسله بنشرها وقد كان الرسول بولس من بينهم. وكلمة "أؤتُمِنتُ" هو المعني السائد بيننا بمعني الإيداع, أي أن شخصاً يودع شيئاً ثميناً عند شخص آخر موثوقٍ فيه, وهذا الشخص الذي أودِعت إليه الأمانة يحفظها آمنة إلي أن يطلبها صاحبها فتُرَدُّ له كاملة كما هي, وفي حالة موته فالأمانة تُرَدُّ إلي أولاده. وهذه العادة كانت تُمارس في الماضي بكلمة شرف ليس إلاّ بدون إيصال أو أي ضمانٍ آخر. وعليه فالرسول بولس يقول أن الرسول قد أؤتُمِنَ علي حفظها بكلمة شرف في مكانٍ آمنٍ إلي أن تُطاب منه, والطلب في هذه الحالة هو أن الرسول بدوره يأتَمِنُ شخصاً آخر موثوقٌ به ليحفظها آمنةً وهكذا. وما هي الأمانة هنا إلاّ الإيمان الذي يجب أن يُسَلَّم إلي سلسلةٍ من الموثوق فيهم. وهكذا فواجب الرسول بولس أن يُسَلِّمُه لتيطس الذي بدوره يُسَلِّمَه إلي شخصٍ آخر موثوق به وهكذا. ولكن ما هو هذا الإيمان؟ إنه الثقة الكاملة المطلقة في مواعيد الله حتي ولو كانت بعيدة المنال. تكلمنا عن الإيمان والآن نتكلّم عن المعرفة لأن الرسول بولس يقول: "وكيف يُؤمنون بمن لم يسمعوا به. وكيف يسمعون بلا كارز؟" (رو 14:10). ثم يُكمل في عدد 17 "إذاً الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله". وهكذا فنحن نفهم الآن أهمية تعليم كلمة الله, وهذا هو عمل المؤتَمن علي كلمة الرب الذي في هذه الحالة ربما يكون رسولاً أو قائداً في الكنيسة مهما كانت رتبته أو منصبه. والإيمان ربما يبدأ بإستجابة القلب لكن لا بد أن يستحوذ علي الفكر بعد ذلك. وحياة المسيحي يجب أن تكون عملية متواصلة في محبة الله أكثر وأكثر وفهمه بطريقة أفضل يوماً بعد يوم. والآن قد تكلّمنا عن الإيمان والمعرفة, وكلاهما سيقودنا إلي حياة مسيحية سليمة فيها يكون المؤمن علي علاقة صالحة مع الله ومع نفسه ومع الآخرين. ومن واجب كل مسيحي أن يُقَدِّمَ مثلاً لحياته مع الله لكل إنسان. وبالطبع نحن نُقَدِّم لكننا لا نُجبِر أحداً. والمثل يقول أنك تقدر أن تقود الحصان إلي الماء لكنك لا تقدر أن تُجبره علي الشرب.

ونري في هذه الفقرة أيضاً أن غرض الله الوحيد للبشرية من البدء هو الخلاص. ويلذُّ لي أن أذكر أن الرسول بولس ذكر الآب ويسوع المسيح معاً في عدد 4 مشيراً إلي أنهما واحد بالرغم من أنهما أقنومين في الثالوث الأقدس. فلماذا تَعَمَّدَ هذا؟ هو كان يهودياً, واليهود كانوا ينظرون إلي إله العهد القديم أنه صارم, قاسي, شديد, قابعٌ في سمائه مُتَرَقِّباً لأي إنسان أن يُخطئ ليُوقِعَ به العقاب, في حين أن يسوع العهد الجديد لطيفٌ, عطوفٌ, وديعٌ, ومُحبٌ. وكأني به يقول لتيطس ولكل من يقرأ الرسالة أن الله هو هو اليوم والأمس وإلي الأبد (عب 8:13) لم ولن يتغيَّر. لقد كان منذ الأزل كما هو عطوفٌ, لطيفٌ, رحيمٌ, ومُحبٌ, لكنهم لم يختبروا ذلك لأنهم حَجَّروا قلوبهم وأفكارهم وهذا يخص المتهوِّدين كما سيأتي بعد. لكن الله هو الآب الغفور والمحب والرحيم الذي غايته الوحيدة هي أن أولاده يرجعوا إلي بيتهم حتي يجمعهم لنفسه. **وكيف يفعل هذا؟** يقول الوحي المقدسٍ أنه أظهر(أرسل) كلمته في أوقاتها الخاصة. وبما أن كل هذا كان منذ الأزل, فقد كان كل التاريخ الذي نعرفه تحضيراً للمسيا الذي سيأتي, وقد أتي. وإلي أن جاء يسوع المسيح كل البشرية يهودٌ وأمميون عُلِّموا في إنتظار مجيئه. فهل كان الوقت مناسباً لذلك؟ **نعم,** لقد كان مناسباً لرسالة الخلاص لتنتشر وتُقبل للأسباب الآتية:

**1- علي وجه التقريب كان معظم العالم القديم يتكلَّم اليونانية:** ولذلك لم يكن هناك حاجز لغوي يُعَطِّل التبشير في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

**2- إمتدَّ نفوذ الإمبراطورية الرومانية في كل أطراف العالم المعروف آنذاك:** وهذا سًهَّل عملية إنتقال المبشرين من قطرٍ إلي آخر بدون مشقّات جوازات السفر وتأشيرات الدخول.

**3- كان السفر سهلاً نسبياً:** صحيحٌ أنه كان بطيئاً, لأن الناس كانوا يتنقَّلون علي أقدامهم في معظم الأوقات, ناقلين أمتِعَتِهم علي حيوانات بطيئة السير, ومع هذا فالرومانيون أقاموا طرقاً عظيمة وآمنة إلي حدٍ كبير بين كل الدول المحتلَّة, وأخلوها إلي حدٍ كبيرٍ من قُطَّاع الطرق وقراصنة البحار.

**4- لقد كان وقت السلام الروماني (باكس رومانا):** كانت الحروب علي أقلِّها, وكان من السهل للمبشرين أن يتنقَّلوا من قطرٍ إلي قطرٍ آخر في الإمبراطورية بدون صعوبة.

**5- كان العالم القديم محتاجاً إلي نوعٍ من راحة النفس:** هذا لم يستطع فلاسفة اليونان ولا آلهتهم أن يُوفِّروه, وهكذا رحَّبوا بالتعليم المسيحي لأنهم وجدوا فيه ما كانوا يبحثون عنه.

وهكذا كما نري لم يكن صدفة أن الله إختار هذا التوقيت.

ثم نجد في عدد 4 أيضاً أن الرسول بولس يُخاطب تيطس بالإبن الصريح حسب الإيمان المشترك. وفي هذا إتِّضاعٌ للرسول بولس وترفيعٌ لتلميذه تيطس.

**إذاً فمن هو تيطس؟** مع أنه كان مرافقاً للرسول بولس وخادماً معه لسنين طويلة, إلاّ أنه لم يُذكر شيئٌ عنه في سفر الأعمال. ومع هذا فقد ذُكِرَ إسمه ثلاث عشرة مرة في العهد الجديد كما سنري لاحقاً. كان أمميّاً (غلا 3:2), ومع ذلك لم يضطر أن يُختتن (غلا 3:2-5). وربما كان من أنطاكية, وربما تحوَّل إلي المسيحية من خلال بولس الرسول وبرنابا أثناء رحلتهما التبشيرية الأولي في آسيا الصغري, إذ أن الرسول بولس يدعوه بالإبن الصريح حسب الإيمان المُشترك (تي 4:1). وربما كان أصغر من الرسول بولس. وهناك ذِكرٌ في أعمال 3:15 يُضاهي ما ذُكِرَ عنه في غلاطية 1:2, 3, الذي يُشير إلي أنه كان ملتصقاً ببولس وبرنابا في أنطاكية وأنه رافقهما إلي أورشليم. وعليه فكلُّ ما نعرفه عنه هو مأخوذٌ من رسائل الرسول بولس مثل كورنثوس الثانية, وغلاطية, تيموثاوس الثانية, وهذه الرسالة. وكما نعلم من الأحداث المذكورة في الرسالة الثانية إلي كورنثوس, نجد أن الرسول بولس أرسل إليهم الرسالة شديدة اللهجة بيد تيطس, ولما لم يجِده في ترواس (2 كور 13:2), عبر إلي مقدونية وقابله هناك (2 كور 6:7, 7, 13-15). ثم أرسله إلي كورنثوس مرة ثانية بصحبة إثنين موثوقٌ بهما حاملين رسالة الصلح ومعها طلب الجمع لفقراء القديسين في اليهودية ( 2 كور 6:8, 17). وفي المدة ما بين السجنين للرسول بولس, زار جزيرة كريت مصحوباً بتيطس (تي 5:1), ثم تركه هناك ليرعي الكنيسة وليُكمل ما إبتدأه هناك, وكذا ليُنَظِّم إدارة الكنيسة بتعيين أساقفة وشمامسة, وأيضاً ليقاوم تعاليم المتهوِّدين (عدد 11). ثم بعد مدة, طلب منه الرسول بولس أن ينتظر وصول أرتيماس وتخيكُس (تي 12:3), ثم يوافيه في نيكوبوليس حيث أنه كان قد عزم أن يُشَتِّي هناك. ثم طلب منه أيضاً أن يُجَهِّزَ زيناس وأبولُّس للسفر حتي لا يُعوزهما شيئ (عدد 13). ومن المعروف أو المفهوم أنه كان مع الرسول بولس في أيامه الأخيرة في سجنه الثاني في روما. هذا وقد وصفه الرسول بولس بأنه الإبن الصريح (تي 4:1), وبأنه أخٌ (2كور 13:2), وأنه زميل الخدمة (2كور 23:8), وقال أيضاً أنه سلك في نفس الروح (2 كور 18:12), وأنه كان قد أرسله إلي كريت ليكون مثلاً حيّاً لما يجب أن يسلك عليه المسيحي الصالح (تي 7:2). وأخبار الكنيسة الأولي تذكر أنه كان الإسقف المستديم لكريت, وأنه مات من كِبَر السن ودّفِنَ في كانديا التي هي عاصمة كريت الجديدة.

وهناك شيئٌ آخر هنا أحب أن أنوِّه إليه, وهو أن بعض اللاهوتيين إقترحوا أنه أخو لوقا, كما يمكن أن يُستخلص من 2 كور 18:8, 2 كور 18:12 أن هذا "الأخ الآخر" المذكور فيهما, هو لوقا. فإن كان الأمر كذلك فلماذا لم يذكر لوقا وهو كاتب سفر الأعمال إسم أخيه بتاتاً في هذا السفر مع كِبَرِ حجمه. وعلي كل حال هناك جمل كثيرة في سفر الأعمال مكتوبة بصيغة الجمع, وهؤلاء اللاهوتيين يقولون أنه يقصد بها نفسه وأخيه تيطس.

**2) ضروريّات التبشير الفعَّال ( 5:1 – 11:3)**

أ- بين القادة (5:1 – 16)

* صفات الشيوخ أو الأساقفة (5:1-9)

كنا قد درسنا قبلاً مؤهلات الأساقفة في 1 تيمو 1:3-13, ولا داعي لإعادة دراستها بالتفصيل مرة ثانية, لكن ربما يكون من الأفضل تلخيص بعضا الآن: 1- أن يتم إختيارهم علناً ولا سِرِّية في ذلك. 2- يجب أن يُوضعوا تحت التجربة لمدة معينة. 3- يجب أن يكون هناك بعض التعويض لأتعابهم. 4- يجب أن يكونوا تحت الفحص فيما يعملون. 5- أن يُديروا أمور الكنيسة وأن يكونوا مسؤلين عن التعليم. 6-حديث الإيمان لا يجب أن يشغل هذا المنصب. 7- يجب أن يكونوا مدبرين صالحين لبيوتهم. 8- يجب أن يكونوا ذوي سمعة حسنة ومحترمين ممن هم خارج الكنيسة.

أما عن شخصية الأسقف فيجب أن تكون: 1- ان يكون محبوباً ولا غبار علي سيرته. 2- أن يكون زوجاً لإمرأة واحدة. 3- أن يكون صاحياً أي غير سكِّير. 4- أن يكون عاقلاً. 5- أن يكون ذو سلوكٍ حسنٍ. 6- أن يكون مضيفاً للغرباء. 7- أن يكون مدبراً حسناً لبيته. 8- أن يكون له المقدرة والرغبة للتعليم. 9- غير ضرّابٍ لأحد. 10- أن يكون لطيفاً. 11- أن يكون رجل سلام. 12- أن لا يكون ذو لسانين.

ثم يُحَتِّم الرسول بولس علي أن أولاده يجب أن يكونوا أمناء. وهو يعني بذلك أن الأسقف يجب أن يُرَبِّي عائلته في الإيمان. وعليه فقد قرر مجمع كارثيدج أنه لا يجوز تنصيب أسقف أو شمّاس قبل أن يكون قد نجح في أن يجعل كل أعضاء أسرته أعضاءً في الكنيسة الكاثوليكية. وهذا يتمشّي مع مفهوم أن المسيحية تبدأ من البيت.

ثم قال أن أولاده لا يجب أن يكونوا في شكاية الخلاعة ولا متمرِّدين. والإنسان الخليع هو من يَصرف ببذخٍ علي ملذّاته ولا يستطيع أن يُوَفِّر لوقت العوزة, وبالطبع يوماً ما سيُفلِس ويفقد كل شيئ حتي عائلته وأصدقاءه. أما المتمرِّد فهو الغير مهذَّب ولا يحترم أي شخص بما فيهم والديه.

أما السلبيّات التي لا يجب علي الأسقف أن يتحلّي بها فهي: **1) ألاّ يعتدُّ برأيه:** هذا يصف الشخص المسرور بنفسه لدرجة أنه لا شيئ آخر يَسُرُّه كما أنه لا يهُمُّه أن يُدخِل السرور علي الآخرين. هو الشخص الذي يعتزّ برأيه ويهتم بحقوقه دون الإهتمام بآراء وحقوق الآخرين. يحيا حياته دون إحترام الآخرين. وقد وصفه أحد فلاسفة اليونان أنه الشخص المُكَوَّن من مقادير متساوية من الغرور والكبرياء والإزدراء, فغروره يجعله يعتقد كثيراً في نفسه, والإزدراء يجعله وَقِحاً مع الآخرين, أمّا الكبرياء فيجعله يتصرَّف حسب غروره بنفسه. **2) ألاّ يكون سريع الغضب:** هناك نوعين من الغضب: إنفجار مفاجئ للغضب ويذهب سريعاً كما جاء. والآخر هو الحُنق وهو الغضب الدفين الذي يُغَذِّي نفسه طول الوقت مدي الحياة. هذا وإن كان إنفجار الغضب المفاجئ رديئاً بما فيه الكفاية, فالحنقُ أردأ. **3) ألاّ يُدمن الخمر:** ألاّ يتصرَّف بحماقة سواء كان سكراناً أو لا. **4) ألاّ يكون عنيفاً:** أغلب الظن أنه كان هناك بعض الأساقفة في الكنيسة الأولي كانوا يستعملون العنف اليدوي مع بعض الأعضاء, لأن القانون الرسولي يَنُصُّ أن الأسقف الذي يضرب مؤمناً أخطأ يجب أن يُقال. وبالطبع هذا يتضمَّن أيضاً الإعتداء اللفظي. **5) ألاّ يكون طمَّاعاً بالربح القبيح:** بهذا يعني الشخص الذي لا يهمُّه إقتناء الثروات بصرف النظر عن كيفية إقتنائها. وقد كان الكريتيون مشهورين بذلك. وقد قال عنهم مؤرخ يوناني أنهم كانوا مأسورين بجمع المال بطرقٍ غير شريفة, حتي أنه لم يكن هناك مكسبٌ يُحسب غير شرعي بين الكريتيين. وقال مؤرخ آخر أنهم ملتصقون بالمال كإلتصاق النحل بالعسل, ولا يهمُّهم كم كلَّفهم مالهم.

وفيما يلي قائمة بالفضائل التي يجب أن يتحلَّي بها الأسقف: **1- يجب أن يكون مُضيفاً للغرباء:** وفي اللغة اليونانية تعني حرفيّاً "مُحبٌ للغرباء". وكما درسنا سابقاً في الرسائل إلي تيموثاوس أن الناس في العالم القديم كانوا يُسافرون علي أرجلهم, وكانت هناك حانات علي طول الطريق للراحة والمبيت. وكانت أسعار هذه الحانات مرتفعة جداً, وكانت غاية في القذارة, وكانت ملاءات الأسِرَّة تعِجُّ بكثير من الحشرات مثل القمل والبق والبراغيث, وكذلك الأعمال الجنسية البذيئة. هذا علاوة علي أنها كانت مملوكة للقراصنه الذين كانوا يحجزون المسافرين طلباً للفدية. ولذلك أن يجد المسافرعائلة مُضيفة كان عبارة عن بَرَكة عظيمة له خصوصاً للمبشرين المتجوِّلين في ذلك الوقت. **2- أن يكون محِبّاً لكل ما هو صالح:** وقد تعني أيضاً ألاّ يكون أنانيّاً. وبمعني آخر أن يستجيب قلبه لحاجات المحتاجين وأن يعمل لصالح الآخرين في كل ما يدور حولهم. **3- أن يكون ضابطٌاً لنفسه:** وهذه هي حجر الأساس لكل الفضائل كما وصفها سُقراط. وهي الإنضباط التام لكل الحواس والرغبات حتي لا تنال أكثر مما يُبيحه القانون والفكر السليم. وهي أيضاً تصِفُ الإنسان الذي يتصَرَّف بحكمة في كل غرائزه. **4- أن يكون عادلاً:** يجب أن يُعطي الله والناس كلٍ حقه من الإحترام والوقار. **5- أن يكون تقياً:** تصِفُ الشخص الذي يحترم أسس ما هو لائق للحياة الشريفة حتي إلي أبعد مما يُقِرُّه القانون. **6- أن يكون متحكِّماً في نفسه:** لا تحتاج إلي تفسير. **7- أن يكون مُتَمَسِّكاً بأمانة الكلمة:** كما كان قد تَعَلَّم حتي أنه بالتعليم الصحيح: ا- يُشَجِّع بقية أعضاء الكنيسة, ويرفع من روحهم المعنوية. ب- يُقنِع المُعارضين للعقيدة حتي يروا أخطاءهم ويقبلون الحق.

* توبيخ المعلّمين الكذبة (10:1 – 16)

يُناقش الرسول بولس في هذه الفقرة مشكلة المعلمين الكذبة. هؤلاء كانوا يسعون إلي جمع المال وتحويل المسيحيين الجدد عن الإيمان. وكان أغلبيتهم يهود يُنادون بالتمسُّك بالأساطير والأنساب وإتِّباع شريعة موسي وتقاليد الآباء من غسل الأيادي إلي غسل الأواني إلي أكل أطعمة معينة إلي ملاحظة أيامٍ وأعيادٍ, وأن الإيمان والنعمة فقط غير كافيين للخلاص. والرسول بولس يصفهم كالآتي: **1) غير خاضعين:** مثل الجنودعديمي الإخلاص يرفضون إطاعة الأوامر ولم يقبلوا تعاليم الكنيسة الأساسية وهي الكفاية الكلية لعمل السيد المسيح. **2) متكلِّمين بالباطل:** كلمة الباطل في اللغة اليونانية تعني فارغ, عديم الفائدة, وتافه. يتكلمون كثيراً لكنهم لم يفلحوا في توصيل أي إنسان ولو خطوة واحدة إلي الصلاح. والذي لا يستطيع أن يُحَسِّنَ من حالة الإنسان فتعليمه عبث وباطل. **3) خادعين:** يقودون الناس إلي الضلال لا الحق. **4) يقلبون بيوتاً بجملتها:** التعليم الصحيح يقود إلي تصحيح الأوضاع الغريبة والمشبوه فيها, والإخفاق في إصابة هذا الهدف هو تعليمٌ باطل ومربك. وعليه فكل تعليم يُربك العائلة هو كاذب, والكنيسة هي عائلة المؤمنين. **5) يُعلِّمون من أجل الربح القبيح:** يفعلون هذا لكي يجمعوا المال وليس لفائدة الآخرين**. 6) يجب سد أفواههم:** في ترجمة أخري تقول "يجب أن تُكَمَّ أفواههم" مثل أن يُكَمَّ الحيوان لكي لا يأكل أو يُصدِرَ أصواتاً. وهو لا يقصد هنا بالقوة بل بالتفاهم والإقناع وتقديم الحق بسلوكنا وتصرّفاتنا.

**عدد 12** في هذا العدد يتكلَّم الرسول بولس عن الكريتيين أنهم كذَّابون, وحوشٌ ردية وبطونٌ بطَّألة, وهذا صحيح إذ أن العالم القديم تكلَّم عن أردأ ثلاث "ك", وهم الذين من كريت, كيليكية, وكابوديكية. ولكن الكريتيين بالذات إشتهروا بأنهم دائماً سكاري, وقحين, كذبة, غير موثوق بهم, وشرهين. أمأ بوليبيوس المؤرخ اليوناني فقد قال عنهم: الكريتيّون بناءً علي جشعهم للمال المتأصِّل في غريزتهم, يعيشون في حالةٍ أبديةٍ من المشاجرات والتشاحن العلني والنضال المدني........ولن تري في أي مكانٍ آخر شخصِيّات أكثر خدعة وغش ممن هم في كريت..... والمال عندهم مهم جداً حتي أن إقتناؤه لا يُعتبر ضرورة بل مُشَرِّف وجديرٌ بالإكبار, وفي الحقيقة الشره للمال شيئٌ فطري في أرضهم حتي أنهم الشعب الوحيد في العالم الذي لا يُلازمه أي عيب في طريقة جمعه. والكريتيّون كانوا في منتهي الرداءة حتي أن اليونانيين أنشأوا فعل خاص في قاموسهم اللغوي "يكرت" بمعني "يغش" أو "يكذب" وعندهم فعلاً مثلأ يقول "إكرت ضد الكريتي" بمعني عامل الكريتي بالكذب ككذبه", مثل المثل الشائع عندنا القائل الحديد بالحديد يُفلح, أو لا يقطع الماس إلاّ الماس. ومع أن الرسول بولس وصفهم بهذا الوصف إلاّ أنه لم ينصحه بتركهم بل أن يكون حازماً معهم ليُحَوِّلهم عن ما هم عليه ويروا طريق الصواب.

**عدد 14** في هذا العدد يُحذِّر الرسول بولس تيطس من خرافات اليهود ووصاياهم. ستستغربون عندما تعرفون أن العشر وصايا التي أعطاها لهم الله, خلقوا منها 1001 وصية, واتوا بوصايا "إفعل" أو "لا تفعل" كثيرة جداً مثل إعتبار أطعمة دنسة لم يُدَنِّسُها الله وحرَّموا أكلها أو حتي لمسها. ووصموا الغرائز الطبيعية التي خلقها الله بالشر ومنعوا الزواج وإنجاب الأولاد. وهكذا وضع الرسول بولس القاعدة الأساسية أن "كل شيئ صالح للصالح". هذا وقد ذكر نفس القاعدة **في رو** 20:14 , وفي الحقيقة فكلتا القاعدتين هما صدي لما قاله السيد المسيح نفسه في مر 15:7, لأن القلب فعلاً هو الذي يُميِّز. والشخص ذو الفكر والضمير الشرير يري كل شيئ شر ويُفكِّر في الشر. والشخص الذي يصل إلي هذا المستوي من عدم الصلاح يعرف قوة الله بالعقل ولكنه ينكرها ويُصبح: **1- رجسون:** يصف الإنسان الكريه البغيض المثير للإشمئزاز ذو التفكير الفاحش القذر, الذي ينطق بنكاتٍ جارحةٍ وتعليقاته عبارة عن تلميحاتٍ غير لائقة. **2- غير طائعين:** يصف الشخص الذي لا يستطيع أن يطيع الله, وضميره مظلماً ومن المستحيل أن يسمع صوت الله. وشخصٌ مثل هذا ليس إلاّ شرٌ مؤثِّرٌ علي الكنيسة. **3- مرفوضون من جهة العمل الصالح:** بصيغة أخري هم بلا فائدة لله ولرفيقهم في البشرية. وهذا التعبير يُطلق عادةً علي العملة الزائفة, كما يُطلق علي الجندي الذي يفشل في الميدان, وكذلك علي المُرَشَّح الذي يخسر الإنتخابات, وعلي الحجر المرفوض من البنَّاءين. ومثل هذا ليس له فائدة لله والناس.

ب- في الكنيسة (1:2 – 15)

* حياة القداسة (1:2 – 10)

**أعداد 1, 2** في هذه الفقرة يبدأ الرسول بولس بما يَخُص شخصية الشيوخ: **1- أن يكونوا صاحين:** هذا معناه أن لا يكونوا عبيداً للخمر. يجب عند وصولهم لهذا العمر أن يكونوا قد عرفوا أن متعة الإنغماس الذاتي في الملذّات تُكَلِّفهم أكثر مما تستحق. **2- أن يكونوا مُتَعَقِّلين:** بمعني أن يكونوا جادّين غلي الطريق الصائب, طريق الشخص الذي يُدرِك الحياة في ضوء الأبدية التي يتوقَّعها في أي لحظة عندما يترك الشركة مع البشرية إلي الشركة مع الله. **3- أن يكونوا أصِحّاء في الإيمان:** بمعني أن يكون لهم الفكر المُتَحَكِّم تماماً فيما يدور حولهم, وهنا يَخُص الرسول بولس التحكم التام في الإيمان والمحبة والصبر. وليس هذا فقط بل الفكر الذي يتحكَّم في كل غريزة وإنفعال واضعاً كلٍ منهم في مكانه الصحيح. ومن مآسي الحياة أن نري مُسِنَّاً لم يتعلَّم شيئاً في كلِّ سني حياته.

**أعداد 3, 4** في هذه الفقرة يتكلّم الرسول بولس فيما يخُص شخصية السيدات المُسِنّات: **1- أن يكُنَّ في سيرة تليق بالقداسة:** أن يعِشنَ كما لو كانت الحياة مجمعاً مُقدَّساً. وهذا يخلق بذاته سلاماً ومحبةً في جماعة المؤمنين وإحتمال بعضهم البعض. **2- أن لا يكُنَّ ثالبات:** وهذا يعني أن لا يسمعنَ أو يُخبرن أخباراً خبيثةً. إن لم يجِدنَ شيئاً حسناً في شخصٍ ما فيجب عليهنَّ السكوت خيرٌ من التكلُّمِ رديئاً عنه أو عنها. **3- أن يكُنَّ غير مستعبداتٍ للخمر:** لأن المخمور من السهل جداً أن ينطِقَ بكلامٍ سيئٍ عن الآخرين دون أن يكون واعياً بذلك. **4- أن يكُنَّ مُعلِّماتٍ الصلاح:** حتي يستطعنَ أن يُرشِدنَ الحدثات, ويستعملنَ خبرتهنَّ ولباقتهنَّ لتشجيعهنَّ وقيادتهن.

**أعداد 4, 5** في هذه الفقرة يتكلّم الرسول بولس فيما يخص شخصية الحدثات: **1- أن يكنّ محبَّاتٍ لرجالهنَّ:** خلف كلِّ عظيمٍ زوجةٌ محبةٌ. حيثما يكون الحب, تسير الحياة وكل شيئ حولها بسهولة, ويسود السلام علي كل أهل البيت. **2- أن يُحببنَ أولادهنَّ:** تبدأ مدرسة الحياة في المنزل, ولا شيئ أهم لأي طفل أكثر من السنين الأولي له أو لها في المنزل حيث ترعاهما أمهما وتغذَّيهما جسدياً وفكرياً بكل محبة وحنان. وهكذا تتكوَّن شخصية الطفل. **3- أن يكُنّ متعقِّلات:** بمعني أن يكنَّ متدبِّرات, متبصِّرات لعواقب الأمور, حكيمات, حصيفات, مقتصدات, حذرات, حليمات, مؤدبات, مهتمَّات بإختيار أفضل الحلول للأحداث. وهكذا تتفادي أي مشكلة. **4- أن يكنَّ عفيفات:** أن يكنَّ حسنات السلوك, خالياتٍ من أي إنحرافٍ جنسي أو فحشاء, يَتَّسِمنَ بالفضيلة. وهذا يُشَرِّف زوجها وأولادها والكنيسة التي تنتمي إليها. **5- أن يكنَّ ملازماتٍ بيوتهنَّ:** عندما تعمل السيدة كل ما سلف ذكره فهي ربة بيت صالحة. وهذا أساس المجتمع الصالح. **6- لكي لا يُجدَّف علي كلمة الله:** لكي نفهم هذا يجب علينا أن نعرف شيئاً عن خلفية معيشة المرأة في العالم القديم وخصوصاً في اليونان, لأنه من أجل تفشِّي الفجور والإباحية الجنسية في ذلك الوقت, كان علي المرأة الشريفة أن تعيش في إنعزالٍ تام. فكانت تقيم في جزءٍ خاصٍ بها في المنزل ولا أحد يدخل إليها إلاّ زوجها والخدم, ومن النادر أن تخرج خارجاً إلاّ بصحبة وصيفة أو مُصاحِب. ولم يكن لها الحق في الجلوس علي مائدة الأكل مع الأفراد الذكور من عائلتها حتي أولادها. ولا تستطيع أن تذهب إلي إجتماعاتٍ عامةٍ. ولم تكن لها أي فرصة للعمل, فإذا إحتاجت إلي العمل مثلاً إذا مات زوجها أو طُلِّقت فلا مجال لها للعمل إلاّ أن تُمارس الدعارة. بعد معرفة كل هذا نستطيع أن نعي موقف المرأة المسيحية التي أتيحت لها كل الحرية لتفعل ما تشاء, فستُدان الكنيسة من المجتمع وسيتَّهمون المسيحية أنها أفسدت أخلاق السيدات ويُجّدِّفوا علي إسم الرب.

**عدد 6** في هذا العدد يتكلَّم الرسول بولس عن شخصية الأحداث, فيقول أنهم يجب أن يكونوا متعقّلين. وقد ناقشنا هذا الموضوع قبلاً. لكن إن كان هذا التعقّل لازماً للمسنّين من الرجال والنساء, فهو أكثر لزوماً للأحداث للأسباب الآتية: 1- العاطفة والإنفعال تتكلّم آمرةً في الأحداث أكثر بكثير من المسنّين, ومن السهولة أن تجرِفَ بهم بعيداً عن الصواب. 2- الأحداث عرضة للسقوط أكثر من المسنّين لأنهم من ناحيةٍ مُعَرَّضون لضغط مِن الصحبة الرديئة, ومن الناحية الأخري ربما يُعوزهم الإرشاد من المنزل, خصوصاً وإن كانوا بعيدين عن المنزل للدراسة أو العمل وهكذا ينزلقون عن طريق الصواب. 3- ربما ينقصهم الإحساس بالمسئولية لأنهم ليس لهم الروابط التي تلزمهم بالسير في الطريق الصائب. 4- إنهم ينقصهم خبرة المسنّين. ربما يثقوا في أنفسهم لأنهم لم يختبروا مثلاَ كم هو سهلٌ أن تَحدُثَ حادثةً سيّارة بسبب السرعة في السواقة, أو كم من السهل أن تنتشر الأمراض المعدية. لا أحد يستطيع أن يشتري الخبرة, هذا ثمنٌ تدفعه السنون. لذلك فالتَحَكُّم في الذات والنظام هما في غاية الأهميّة للأحداث.

**أعداد 7, 8** في هاذين العددين يهيب الرسول بولس بتيطس كقائد أن يكون مثلاً حيّاً لما يقوم بتعليمه, فيجب عليه أن يتمسَّك بالآتي: **1) نقاوة الغرض:** كلّنا مُعَرَّضون للتجربة, لكن القادة والمُعلِّمين خاصّةً أكثر تَعَرُّض, لأنه هناك العلانية دائماً مُظهِراً مهارته وحذقه وبراعته الشخصية باحثاً عن مجده الذاتي وليس مجد الله. **2) الوقار:** أن يكون ذو كرامةٍومنزلةٍ, وليس معني هذا أن يكون منعزلاً أو متكبِّراً أو منتفخاً. وهذا يعني أن يحمل مسئولية السفير للسيد المسيح. يجب عليه أن لا يحمِلَ مرارةً أو ضغينة, وأن يكون وديعاً لطيفاً ومتواضعاً, كما ويجب أن يكون منيعاً ضد اللإستفزاز. **3) ذو رسالة صحيحة:**  بمعني أن يُبَشِّر بالحق الإلهي, وليس أفكاره هو. والأفضل أن يُري السيد المسيح في حياته وليس مُجَرَّد الكلام عنه.

**أعداد 9, 10**  في هاذين العددين ينتقل الرسول بولس إلي الكلام عن العبيد وليس معني هذا أنه يتكلّم عن عهدٍ مضي, بل هو يخصُّ كل عاملٍ لحسلب شخص آخر في وقتنا الحالي. نعم نحن لسنا عبيد لكن كل إنسانٍ يشغل وظيفة تسري عليه هذه التعاليم. في عهد الرسول بولس لم يكن كل شخص مسيحياً, وهكذا كان بعض الأسياد مسيحيين والبعض الآخر غير مسيحيين. لكن كان عددٌ كبيرٌ من العبيد مسيحيين, لأن المسيحية بكل بساطةٍ منحتهم راحة قلب ونفس لم تكن لهم قَط قبلاً. وهكذا كان من المعتاد أن يكون مسيحياً عبداً لغير مسيحي, ومن الجهة الأخري كان هناك عبيدٌ مسيحيون يعملون عند سيدٍ مسيحي. دعونا نأخذ المثل الأول أولاً: في هذه الحالة هناك مسؤلية كبيرة تقع علي عاتق العبد المسيحي (أو في هذه الأيام الموظف المسيحي), فإنه يجب أن يعمل بطريقة يُري سيده (أو رئيسه في العمل) المسيح من خلاله. وهكذا فهو يُبَشِّر بالسيد المسيح ليس بالكلام بل بالعمل. يجب أن يُريه أن المسيحية ليست حزبٌ سياسي, ولا شرمذة متوحِّشة من الناس يجتمعون كل أسبوعٍ ليأكلوا لحم شخصٍ يُدعي يسوع المسيح ويشربون دمه كما كان الرومان يعتقدون في ذلك الوقت. ثم نأخذ المثل الثاني: العبد وسيده (أو الموظف ورئيسه في عصرنا هذا) متساويان في الإيمان. وهذا ربما يدفع العبد أو الموظف أن يستغِلَّ هذا الوضع فيتخاذل في العمل أو ربما يُفَكِّر أنه لن يُعاقب علي الأخطاء, أو ربما يطمع في معاملة أفضل أو يُعطي مميِّزاتٍ خاصة. وهذا بالطبع أردأ إعلانٍ عن المسيحية خصوصاً وإن كانت لم تزل طفلاً رضيعاً. وعليه فقد كتب الرسول بولس قائمة بالصفات التي يجب علي العبد أو العامل المسيجي أن يتحلّي بها: **1- أن يكون مطيعاً:** المسيحي ليس أعلي من أن يأخُذ أوامر. **2- أن يكون كفؤاً:** أن لا يعمل أقل من الأحسن بأي حال. والمسيحية لا تُشَجِّع أنصاف الكفاءة. **3- أن يحترم الآخرين:** المساواة في الإيمان لا تعني عدم إحترام الآخرين. **4- أن يكون أميناً:** أن لا يأخذ ما ليس له حتي ولو كانت تافهة القيمة سواءً في المال أو الوقت أو الخدمة. **5- لأن يكون مخلصاً:** لسيده أو لرئيسه في العمل وابداً لله سيد الكل. وهذا يجعل السيد أو صاحب العمل أن يحتفظ به إذ لا يوجد صاحب عمل لا يرغب أن يكون عمَّالٍه مخلصين.

* التعاليم الصحيحة (11:2 – 15)

هذه الفقرة تؤكّد علي قوة ونعمة الخلاص. ولكي نفهما جيّداً يجب علينا أن نرجع إلي مثل الإبن الضال. وهناك نري أن الأب يري إبنه آتياً من بعيد, يركض إليه ويعانقه ويقع علي كتفه ويُقَبِّلَه. لم يهتمّ بمنظره أو برائحته أو بما قال, لكن وكأنه عثر علي كنز. أخذه كما هو ثم أمر الخدم بعد ذلك ليقوموا بعملية النظافة وإرجاعه إلي ما كان عليه من مركزٍ أو قيمة. هذا تماماً ما يفعله بنا أبونا السماوي. هو ينتظر رجوعنا دائماً, ثم يقبلنا كما نحن, ثم يبدأ بعد ذلك في عملية النظافة والإصلاح.

**والآن دعونا نري عملية النظافة:** هذا يُنجَز بإستئصال كل فجور وشهوات العالم. والمراد بشهوات العالم هو ما يجب أن نتركه عندما نغادر العالم الحاضر لأنها بكل بساطة لا تناسب أن ينظر إليها رب المجد. إنه السيد المسيح فقط الذي من خلال نعمته وخلاصه يقدر أن يُغَيِّرَ خارجنا وداخلنا (أي قلوبنا) بما يُناسب أن ينظر الله إلينا.

**والآن عملية الإصلاح:** وهذه تُنجز بالآتي: **1- نعيش بالتَعَقُّل:** تكلّمنا عن هذا قبلاً وهذا يعني أن نضع كل شيئ بما فيه الإنفعالات وال الشهوات تحت كامل التحكُّم. **2- بالبر:** وهذا يعني أن نعيش بالحق والإستقامة التي تُؤهِّلنا أن نُعطي الله والناس حقَّهما. **3- والتقوي:** وهذا يُساعدنا أن نحيا مُدركين إننا في هذا العالم لسنا إلاّ هياكل الله.

وهذه هي الحياة الجديدة المعطاة لنا من خلال نعمته وخلاصه, والكل مُتَمركز حول الرجاء الأكيد وتوقُّع مجيئ الرب.

عندما نتوقَّع زيارة الملك الأرضي تُنَظَّف كل المدينة وتُزَيَّن لتكون مناسبةً لعيون الملك أن ينظُرَ إليها. وهكذا المسيحيون رجالاً ونساءً يجب أن يكونوا مناسبين لعيون ملك الملوك أن تنظر إليهم في مجيئه الثاني.

**فماذ فعل ملك الملوك هذا؟** إنه فدانا من كلِّ تَمَرُّد ونَقَّنا لكي نكون مناسبين أن نكون مُختاريه. وكلمة مُختار في اللغة اليونانية تعني محجوز للإمتلاك. وهذا التعبير كان يُطلَق علي القِسط من غنيمة الحرب الذي يحتفظ به الملك لنفسه بعد الإنتصار, وكان هذا دائماً أفضل قسط.

وأخيراً في عدد 15 يحث الرسول بولس تيطس أن يُعلن وأن يعظ وأن يُوَبِّخ بكل سلطان, وهذه هي الثلاث أسس للقائد المسيحي أن يعملها بسلطانٍ ووقار.

ت- في العالم (خارج الكنيسة) (1:3 – 11)

* حياة القداسة (1:3 – 4)

في العددين الأولين يضع الرسول بولس أساس سلوك المسيحي تجاه السلطات وتجاه الناس. فلماذا يتكلَّم عن هذا؟ لنتذكَّر أنه يكتب إلي تيطس الذي كان في كريت آنذاك, والكريتيّون كانوا مشهورين بسوء السمعة, متمرِّدين , مشاغبين, ولا يُبالوا بالسلطات كما قال عنهم المؤرخون القدامي, وعليه يضع الرسول بولس فيما يلي صفات المواطن المسيحي الصالح: **1) أن يخضع للرياسات والسلاطين:** المسيحي يجب أن يعلم أنه عضو في المجتمع الذي يعيش فيه, ويعمل ويكسب قوته, وإن كان هناك عدم إحترام للقانون وللرياسات التي تُنَفِّذه, فسيكون هناك إختلاطٌ وتشويش وتكون الحياة غير مُحتملة. **2) أن يكون مستعداً لكل عملٍ صالح:** الناس في هذه الأيام يعيشون علي مبدأ "لماذا أنا الذي أفعل هذا؟" "ليعمله شخص آخر". وبالطبع هذا أنانية. إنهم لا يفطنون أن جمال الحياة في الخدمة, وأن لا يتَّكِلوا علي الآخرين لفعل الخير. لنسمع ما يقوله الوحي الإلهي:" فمَن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطيةٌ له" (يع 17:4). **3) لا يطعن في أحد:** لا يجب أن يثلب أحداً أي لا يقول شيئاً رديّاً علي أحد. إنه يجب أن لا يقول شيئاً عن أحد لا يرضاه لنفسه, ويجب أن يكون منتبهاً لكل كلمة ينطِقُ بها. **4) أن يكون غير مخاصم (رجل سلام):** يجب أن يقف لما يعتقد أنه صواب, لكن يجب أن يفعل هذا في سلام مُنصتاً لما يقوله الآخرون وأن يحترم آراءهم. **5) أن يكون حليماً:** يجب أن يكون في تَحَكُّم كامل لحِدَّة إنفعاله وأن يكون صبوراً في إحتمال الضرر الذي يحِلُّ عليه وأن يكون مستعِدّاً لمساعدة الآخرين المُساء إليهم. **6) أن يكون وديعاً:** الإتِّضاع ليس ضعف كما يظن البعض, وقد وضع السيد المسيح نفسه مثالاً لذلك في أحداثٍ كثيرةٍ, ولكنه لم يكن ضعيفاً.

بصفاتٍ كهذه يستطيع المسيحي أن يُري العالم أجمع نبل المسيحية.

ولكن هذا لا يجب أن يجعلنا منتفخون ونفتكر كثيراً في أنفسنا, بل يجب أن نكون ممنونين إذ كنّا يوماً ما مثل الآخرين الذين لم يختبروا لطف ونعمة ومحبة السيد المسيح.

* التعاليم الصحيحة (5:3 – 11)

الشيئ الذي يجب أن نستحضره دائماً إلي أذهاننا أن لطف الله وإحساناته هو بعمل السيد المسيح علي الصليب, وليس لأعمالٍ حسنةٍ فعلناها, ولكن بحسب تجديدنا بالروح القدس الذي يسكبه الله علينا بإستمرار ليجعلنا أبراراً في عينيه, الذي به أيضاً نلنا التبني, وبذلك أصبحنا ورثة للحياة الأبدية. وهناك سبع تعاليم نجدها في هذه الفقرة: **1) الظهور الأول لله أو التجسُّد:** قبل مجيئه في الجسد كان يُنظر إلي الله برُعبٍ وخشيةٍ ورهبةٍ, ولكن عندما ظهر السيد المسيح, أرانا ما لم نكن نعلمه عن الرب الإله أنه محب ورفيق وفوق الكل أنه لا يريد أن أيٍ من خليقته أن يهلك. الله لم يتغيَّر, إنه هو هو الأمس واليوم وإلي الأبد (عب 8:13). والخطأ فينا أننا لم نعرفه كما هو. **2) أن حبه ونعمته عطايا مجَّانية:** لا أحد يستطيع أن يقتنيهما بمجهوده, لكنهما مجَّاناً من صلاح قلب الله. هو يُعطي ولا شيئ مطلوبٌ منا إلاّالقبول بشُكرٍ وإمتنانٍ وإيمانٍ كاملٍ في مواعيده. **3) التجديد أو الولادة الثانية:** بعد قبول السيد المسيح ومحبته ونعمته, نولد من جديد, ونعتمد بالماء كرمزٍ لحياة جديدةٍ وغسل خطايانا, ولكن العماد الفعلي هو بالروح القدس. عندما يدخل إنسان في الديانة اليهودية يُعَمِّدوه كرمزٍ لقبوله ثم يتعاملوا معه كطفل مولود من جديد. والفيثاغورسيون في اليونان يعتقدون في التجسُّد وأن الإنسان يعود إلي الحياة في أشكالٍ عديدة إلي أن يُصبِح مناسباً لِيُفَكَّ أسره منها. وكل مرة يعود فيها إلي الحياة كانت تُعتَبرُ ولادة جديدة. أما الرُواقيون فيعتقدون أن العالم يفني بحريقٍ هائلٍ كل ثلاثة آلاف سنة, ثم يولد عالمٌ آخر جديداً. وحتي في الأديان السرِّية والصوفية, فكان كل من يدخل فيها يُدعي مولوداً ثانية. نحن كمسيحيين لا ندين بكل هذا, لكننا نُجَدَّد أو نولد ثانية, والوحي الإلهي واضحٌ تماماً في هذا. لنسمع ما يقوله الروح: "إذاً إن كان أحدٌ في المسيح فهو خليقة جديدة, الأشياء العتيقة قد مضت, هوذا الكل قد صار جديداً" (2 كور 17:5). وأيضاً "لكن إغتسلتم بل تَقَدَّستُم بل تبرَّرتُم بغسل الرب يسوع ( 1 كور 11:6). وأيضاً " لكي يُقَدِّسُها, أي الكنيسة, مُطَهِّراً إياها بغسل الماء بالكلمة (أف 26:5). وكل هذا يعني تغيير حقيقي كامل إلي خليقة جديدة مقدَّسة. هذا ويجب أن نتذكَّر أن هذا التجديد دائم في كل يوم من أيام حياتنا. **4) قوة الروح القدس:** لا أحد ينمو في الإيمان بدون قوة الروح القدس العاملة فيه, ولا كنيسة تنمو بدون عمل الروح القدس, ولا تبشير ناجح بدون الروح القدس. **5) غفران الخطايا السالفة والحاضرة:** إنه من رحمة الله علينا أنه لا يتذكَّر خطايانا فيما بعد. لنسمع ما يقوله الروح: "وخطاياكم وتعَدِّياتكم لن أذكرها فيما بعد" (عب 17:10 & إر 34:31). **6) طبيعة جديدة للحياة:** إنه ليس مجرَّد خلاص أو حياة أبدية التي ستأتي فيما بعد, لكن الآن في هذه الحياة الأرضية نتمتَّع بحياة جديدة تماماً بالشركة معه. **7) حياة عجيبة آتية:** إن قلنا أن حياة المؤمن هنا علي هذه الأرض مبهجة وسارة ومليئة بالبركات, فلا عقل يُمكن أن يتخيَّل كم تكون جمال الحياة الآتية مع السيد المسيح. لنسمع ما يقوله الروح: " ما لم تَرَ عين ولم تسمع أذن ولم يخطر علي بال إنسان ما أعدَّه الله للذين يُحبُّونه" ( 1كور 9:2).

بعد سرد كل هذه التعاليم الصحيحة, يحث الرسول بولس تيطس أن يُعَلِّم المؤمنين الجدد أن يُمارسوا أعمالاً حسنة تٌساعد الآخرين.

ثم في عدد 9 يُحَذَره من المباحثات الغبية والأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية لأنها باطلة وغير نافعة. أما المباحثات الغبية فقد كانت من شيمات فلاسفة اليونان وربّاي اليهود. أما اليونانيون فيقضوا كل وقتهم في مناقشة أشياء تافهة. لنسمع ماذا يقول عنهم القديس لوقا كاتب سفر الأعمال " أما الأثينويون أجمعون والغرباء المستوطنون فلا يتفرَّغون لشيئ آخر إلاّ أن يتكلَّموا أو يسمعوا شيئاً حديثاً" (أع 21:17). أما عن ربّاي اليهود فيصرفون وقتهم في بناء أنساب وهمية لشخصيّات العهد القديم. وأما عن المنازعات الناموسية فقد كان الكتبة يصرفون ساعات لا نهاية لها في مناقشة ما يجب وما لا يجب فعله في يوم السبت, وما هو أو ما ليس نجس. وأما لنا نحن المسيحيون فمن العار وعدم المنفعة أن نجلِسَ ونناقش أموراً لاهوتية ونهمل الواجبات الأساسية في المسيحية. أما عن الرجل المبتدع فالرسول بولس يقصد الشخص المعتد برأيه الذي يُحب أن يضع أفكاراً خاصة ضد كل تعاليم وتقاليد الكنيسة. مثل هؤلاء قد قرَّروا أنهم علي صواب وأن كل واحد آخر مخطئ. وبالإصرار علي رأيه يُنشِئ خصومات وإنقسامات في الكنيسة. لكن الإيمان الحقيقي لا يُسبب إنقسامات بين الأعضاء بل يُوَحِّدُهم.

**3) ختام (12:3 – 14)**

في هذه الثلاث أعداد, يذكر الرسول بولس أرتيماس الذي لا نعرف عنه أي شيئ, إلاّ إذا كان إسمٌ آخر لأحد مرافقيه, ومع هذا فما زلنا لا نعرف عنه شيئاً.

أما عن تيخيكُس فهو أحد الموثوق بهم جداً الذين رافقوا الرسول بولس, فقد حمل رسائل بولس الرسول إلي كنيسة أفسس (أف 21:6), وإلي كنيسة كولوسي (كو 7:4).

وأما عن أبولُس فقد كان المعلِّم الشهير الذي ذكره القديس لوقا في أعمال 24:18.

وأما عن زيناس فلا نعلم عنه أي شيئ أيضاً, فالبعض يقولون عنه أنه أحد الكتبة, وآخرون قالوا أنه ربّاي يهودي, وآخرون قالوا أنه مُحامي, وإن كان هذا صحيح فهو المحامي الوحيد الذي ذُكِر إسمه في العهد الجديد.

ثم في عدد 14 يُعَلِّم الرسول بولس أن كل المسيحيين ينبغي أن يُمارسوا الأعمال الحسنة الضرورية ليُعيلوا أنفسهم ويساعدوا من هم في إحتياج.

ثم في عدد 15 فكما يفعل في كل رسالة كتبها, يبعث تحيّاته وتحيّات الذين معه إلي كل المؤمنين.

**4) البركة الرسولية (15:3)**

النعمة مع جميعكم. وقد كانت هذه آخر كلمة كتبها وربما آخر كلمة نطق بها.

**والرب الإله الوحيد يمنحكم سلاماً**